درهم نادر للسيدة أم الأمين ضرب البستان
سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢)

د. نايف بن عبدالله الشرعان

مدير إدارة العملة

البنك المركزي السعودي

nsharaan@sama.gov.sa

doi: 10.21608/jfpsu.2024.249173.1313

درهم نادر للسيدة أم الأمين ضرب البستان
سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢)

مستخلص

تتناول هذه الدراسة درهمًا عباسيًا تذكاريًا نادرًا للغاية، محفوظًا في مجموعة الأستاذ حسين إبراهيم القراشي، يحمل كنية السيدة زبيدة (أم الأمين)، جرى سكه في البستان سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢م)، على طراز الدراهم العباسية المعاصرة له، تخليداً لمناسبة إتمام مشاريع مرحلة مهمة من مراحل مشروعها العظيم طريق الحج العراقي، أو ما يعرف بدرب زبيدة، واحتفاءً بمناسبة إتمام بيعة ابنها محمد الأمين بولاية العهد بشكل نهائي، أثناء حج الخليفة هارون الرشيد خلال تلك السنة، حمل هذا الدرهم عدد من النصوص الكتابية التي تظهر لأول مرة على النقود الإسلامية، وتم تناول هذا الدرهم بالدراسة الوصفية والتحليلية، وتبيان دلالة عباراته الدينية، والسياسية، والاجتماعية في ضوء المعلومات التاريخية المعاصرة له.

الكلمات المفتاحية: درهم تذكاري، نقود المناسبات، السيدة زبيدة، طريق زبيدة، البستان.

A Rare Dirham of the Mother of Alamin was Minted in Albustan in (186 AH/ 802 AD)

Dr. Naif Abdullah Al-sharaan
Currency Department Director
Saudi Central Bank

Abstract

This research presents an extremely rare commemorative Abbasid Dirham under the name of Zubaida (Um Al-Amin). The Dirham is from the collection of Mr. Hussain Ibrahim Al-Qarashi from Kuwait. The Dirham was minted in Albustan in (186 AH/ 802 AD), holding the Abbasid style to celebrate the completion of the first phase of an important milestone "The Iraqi Pilgrimage Route or Zubaida Route" in addition, to celebrate the completion of the pledge of allegiance to her son Alamin during the pilgrimage of Caliph Harun Alrashid that year. This coin has several texts that appeared for the first time on Islamic coins. In this research, light is shed on the Dirham through analyzing political, social, and religious meanings and events linked to that historical time.

***Keywords*:** commemorative Dirham, Occasions coins, Zubaida, Road Zubaida, Albustan.

درهم نادر للسيدة أم الأمين ضرب البستان سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢م)

مدخل:

تمتاز النقود الإسلامية عن غيرها بمواكبتها، وتوثيقها للأحداث، والتطورات التي تشهدها الدولة الإسلامية، من خلال ما يتم نقشه على هذه النقود من نصوص كتابية سواءً كانت آيات قرآنية، أو نصوصًا دينية، أو أسماء وألقابًا، أو أشكالًا ورموزًا، وما تتضمنه من دلالات مختلفة، جعلت منها مرآة صادقة للعصر تحفظ بشكل دقيق المتغيرات التي تشهدها الأوضاع السياسية، والدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، وغيرها [١].

وهناك أنواع من النقود الإسلامية لم تكن مخصصة للتداول، مثل النقود التذكارية أو نقود الصلة والمناسبات، والتي جرى سكها تخليداً لمناسبات مهمة شهدتها الدولة، وهي تختلف عن النقود المخصصة للتداول من حيث حجمها، وزنها، ونقوشها، وكتاباتها، وزخارفها [٢]، فهي تصدر في مناسبات معلومة، وبكميات محدودة، يتم منحها كهدايا لكبار رجال بلاط الدولة من الوزراء، والأمراء، والقادة، ووجهاء المجتمع، كما كانت تمنح نقوداً لصلة الفقراء، والأرحام، لذلك عرفت بالنقود التذكارية، أو نقود الصلة والدعاية، والأمثلة على هذه النقود متعددة، ومتنوعة من دنانير ذهبية، ودراهم فضية، وفلوس نحاسية، وبرونزية [٣]

ومن نقود المناسبات ما يتم سكه تخليداً لبعض المناسبات السياسية التي تشهدها الدولة، مثل تولي الخلافة، واعتلاء عرش الحكم، أو البيعة بولاية العهد، وغيرها من

---

(١) محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام، الدوحة، ١٤٠٤ه، ج١، ص ١٠؛ عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١١٨.

(٢) ناصر النقشبندي: نقود الصلة والدعاية، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع ٣، ١٩٧٢م، ص ٧؛ عيسى سلمان: صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة باسمه، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع ٤، ١٩٧٣م، ص ١؛ ناهض دفتر: رأي جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع ٧، ١٩٧٦م، ص ١٠٠.

(٣) الخطيب البغدادي: (أحمد بن علي، ت ٤٦٣ه): تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣١، ج ٧، ص ١٥٦؛ سعيد الديوه جي: نقود الصلة والهدايا، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، بغداد، ع ٧، ١٩٧٦م، ص ١٢٨؛ ابن الزبير: (القاضي رشيد، ت ٥٦٣ه): كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م، ص ١٦٦؛ للمزيد من المعلومات عن نقود المناسبات الاجتماعية، انظر: عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٢٥٧-٢٨٦.

المناسبات السياسية الأخرى، ومن أمثلة تلك النقود التي تم سكها في مناسبات سياسية؛ درهمنا موضوع الدراسة، الذي يعد فريداً من نوعه، ويتميز بأهمية كبرى، وندرة شديدة من حيث مكان سكه، والعبارات التي حملها، ودلالاتها الدينية، والسياسية، فضلاً على أنه يعد نقداً تذكارياً جرى سكه بمناسبة إنهاء الخليفة هارون الرشيد مسألة ولاية العهد، وإغلاق باب هذه القضية التي شغلت الخليفة، وبلاط دولته طيلة خمسة عشر عاماً، منذ ولادة محمد الأمين، وعبدالله المأمون ابني الخليفة الرشيد، والصراع الخفي الذي دار بين السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد، وحزبها من العباسيين، وبني هاشم لأخذ البيعة لمحمد الأمين، بدلاً من أخيه الأكبر سناً عبدالله المأمون من جهة، ودور جعفر البرمكي، وحزبه من البرامكة، ومناصريهم بالتأثير على الخليفة بمبايعة المأمون الابن الأكبر، والأقدر على مواصلة المسير بالدولة العباسية، وإدارة شئونها مستقبلًا. ويجدر بنا قبل الشروع في دراسة هذا الدرهم من الناحية الفنية، وتحليل نصوصه الكتابية، وتبيان دلالاتها السياسية، والدينية، أن نقوم بالتعريف بالسيدة زبيدة صاحبة هذا الدرهم.

السيدة زبيدة بنت جعفر:

هي: زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب (١)، اختلف في اسمها؛ فقيل أن أباها سماها: أمة العزيز، وقيل إن اسمها أمة الواحد (٢)، وقيل سكينة (٣)، وتكنى أم الفضل (٤)، وأم محمد (٥)، واشتهرت بأم جعفر (١)، ولدت سنة ١٤٥هـ(٧٦٤م) في قرية الحديثة، إحدى قرى

---

(١) ابن خلكان: (أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، ت)، ج٢، ص ٧٠؛ ابن كثير: (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، (د، ت)، ج ١٠، ٢٧١؛ عبدالرحمن المصطاوي: أعلام النساء، دار المعرفة، بيروت،٢٠٠٢م، ص ١١٢.

(٢) مجهول: (القرن الثالث الهجري): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ط١، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، ج٣، ص ٣٢٠؛ القلقشندي: (أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ): مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فرج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٤م، ج١، ص ٢٠٣.

(٣) الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر، ٢٥٥هـ) المحاسن والأضداد، تصحيح محمد أمين الخانجي، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٤هـ، ص ١٥٦.

(٤) الفاسي: (تقي الدين محمد بن أحمد، ٨٣٢هـ): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمود محمد الطناحي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ج ٨، ص ٢٣٦.

(٥) اليافعي: (عبدالله بن أسعد، ٧٦٨هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣٣٨هـ، ج٢، ص ٦٣.

مدينة الموصل، كانت زبيدة في صغرها بضة نضرة، تتمتع بصحة تامة، ونشاط، وبشاشة، سُر بها جدها الخليفة أبو جعفر المنصور الذي كان يرقصها في طفولتها، ويقول لها: " أنت زبدة أنت زُبيدة "، فغلب عليها هذا اللقب وعرفت به، وبقي ملازماً لها حتى وفاتها (٢)، فكفلها جدها المنصور بعد وفاة والدها، فاعتنى بها عناية خاصة، وحظيت بحبه واهتمامه، كانت عزيزة على نفسه، يقدمها على سائر بنات بني العباس، أشرف بنفسه على تعليمها، وتهذيبها، ولما بلغت زبيدة سن العاشرة من عمرها، توفي جدها المنصور سنة ١٥٨هـ (٧٥٧م)، فكفلها عمها الخليفة المهدي، الذي اهتم بها كثيراً، وحرص على تعليمها؛ فأحضر لها من علمها الكتابة، وعلوم الدين، ودرسها الأدب والشعر، وحفظها الأخبار والسير والتاريخ (٣).

تميزت السيدة زبيدة بأنها كانت ذات دين، وأصل، وخُلق، وجمال، كانت فصيحة اللسان، بليغة البيان، لبيبة، عاقلة، مدبرة، وكانت متينة الخلق، وافرة الحشمة، تقية، اشتهرت بحسنها الباهر، وجمالها البارع، فجمعت الجمال، والكمال، كانت تؤثر ابن عمها هارون الذي كان يحبها حباً شديداً (٤)، وفي عام ١٦٥هـ(٧٨٢م) عقد لها الخليفة المهدي

---

(١) ابن قتيبة: (أبو محمد عبدالله بن مسلم، ٢٧٦هـ): المعارف، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل الصاوي، ط١، المطبعة الإسلامية، ١٩٣٤م مصر، ص١٦٥؛ الطبري: (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، (د.ن)، بيروت،١٩٦٧م، ج٨، ص ٣٥٩؛ العمراني: (محمد بن علي، ت ٥٨٠هـ): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣م، ص ٨٩؛ الأربلي: (عبدالرحمن قينتو، ٧١٧هـ): خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، ص ١٠٧؛ الذهبي: (شمس الدين محمد بن أحمد، ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م، ج ١٠، ص ٢٤١.

(٢) الشابشتي: (أبو الحسن علي بن محمد، ٣٨٨هـ): الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٢، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، ص ١٥٧؛ البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٤٣٤؛ الأصفهاني: (أبو الفرج علي بن الحسن، ٣٥٦هـ): أخبار النساء في كتاب الأغاني، جمع وشرح عبدالأمير مهنا، ط٤، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٧٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٧١؛ زينب بنت علي العاملي: معجم أعلام النساء، المسمى بـ: (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور)، تحقيق منى زياد الخراط، مكتبة التوبة، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ٣٥٢؛ مصطفى جواد: سيدات البلاط العباسي، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٥٠م، ص ٤٥.

(٣) الأصفهاني: أخبار النساء في كتاب الأغاني، ص ٢٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٧٠؛ سعيد الديوه جي: عقائل قريش، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣م، ص٥٨.

(٤) ابن وادران: (حسين بن محمد، القرن الحادي عشر الهجري): تاريخ العباسيين، تحقيق منجي الكعبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٢٠٩، ٢٦٠؛ ابن تغري بردى: (أبو المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ج٢، ص ٢١٣؛ شهلاء مأمور العزاوي: زبيدة أم الأمين، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٠م، ص ٢٠٠؛ رشيد الطيف الحشماوي: هارون الرشيد والدس الشعوبي في سيرته، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠١٦م، ص ٧٥؛ سعيد الديوه جي: عقائل قريش، ص ٥٨.

على ابنه هارون الرشيد، وأقام لهما زواجًا كبيرًا لم يسبق له مثيل، وقُدم لها ما لم يقدم لامرأة قبلها من الحلي، والتيجان، والأكاليل، وقباب الذهب، والفضة، والطيب، والكسوة، وصناديق الجواهر (١)، وأعطاها البدنة الأموية، وهي: عبارة عن قميص من اللؤلؤ والجواهر، والياقوت الأحمر، والدرر الكبار، وَوَزع في ليلة زفافهما الأموال، والهدايا بشكل لا مثيل لها في الإسلام (٢).

وفي عام ١٧٠هـ (٧٨٦م) أنجبت ابنها محمداً، فعكفت على تربيته، وحرصت على تعليمه، وتهذيبه، واهتمت به كثيراً، فجلبت له أفضل المعلمين، والمؤدبين في زمنه، وكانت تغدق عليهم بالأموال، وتبذل لهم الهدايا، والهبات، وكانت تتابع تعليمه، وتشرف بنفسها على تأديبه وتهيئته للخلافة بعد أبيه (٣). وكان للسيدة زبيدة دور سياسي مباشر، أو غير مباشر في بلاط الخلافة، وتحديداً بعد أن تولى زوجها الرشيد الخلافة سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) (٤)، ونقل لنا الجاحظ صورة عن نشاط أم جعفر في بلاط الدولة، والمجتمع، بقوله: " كنحو ما كان يعرض لمحمد بن الحجاج، كاتب داود بن محمد، كاتب أم جعفر " (٥)، فهي لم تتخذ كاتباً واحداً، كما هو الحال بالنسبة لسيدات البلاط، بل أن كاتبها كان له كُتاب يساعدونه في المهام التي تسندها له، فكل كاتب له عمل خاص به، وهذه إشارة إلى الدور البارز للسيدة زبيدة في بلاط الدولة، والمجتمع، فهي تملك ثروة هائلة، وإقطاعات

---

(١) البسوي: (يعقوب بن سفيان، ت ٢٧٧هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م، ج١، ص١٥٣؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٣٥٩؛ ابن عبدربه: (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ): أخبار النساء في العقد الفريد، جمع وشرح عبد مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٨٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٧٠؛ ابن الزبير: (أبو الحسين أحمد، ت ٥٦٣هـ): الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، ١٩٥٩م، الكويت، ص ٩٢؛ الشابشتي: الديارات، ص ١٥٧.

(٢) ابن الساعي: (تاج الدين علي بن أنجب، ت ٦٣٤هـ): نساء الخلفاء، المسمى: جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، ص ٦٧؛ الشابشتي: الديارات، ص ١٥٧.

(٣) الدينوري: (أبو حنيفة أحمد بن داود، ت ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت)، ص٣٨٧؛ الدميري: (كمال الدين محمد بن موسى، ت ٨٠٨هـ): حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ج ١، ص ٧٦؛ عمر كحالة: أعلام النساء، ط١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩١م، ج ٢، ص ١٩؛ أحمد سويد: نساء شهيرات من تاريخنا، ط١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٠١؛ مصطفى جواد: سيدات البلاط العباسي، ص ٤٧.

(٤) رمزية الأطرقجي: الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، جامعة بغداد، بغداد،١٩٨٢م، ص١٧١؛ قدرية حسين: شهيرات النساء في العالم الإسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ت)، ص٢٠٤.

(٥) الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر، ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٥م، ج ١، ص ١٠٦.

وضيعات وأوقافًا تتطلب العناية والمتابعة، وهذا يتطلب عددًا كبيرًا من الموظفين، والمساعدين للقيام بإدارة شئونها.

نشأت السيدة زبيدة في بيئة سياسية، وأدبية، وثقافية متميزة، وساهمت في تكوين شخصيتها، ومنهجها في الحياة، فجدها الخليفة المنصور، وعمها الخليفة المهدي، وزوجها الخليفة الرشيد، وابنها الخليفة الأمين، وكل واحد منهم له شخصيته، وأسلوبه، وتأثيره في حياتها، وشخصيتها، وهذا ما جعل السيدة زبيدة تتطبع بأطباع الخلفاء، وسلوكياتهم [(١)]، فاتسمت حياتها بالعطاء، والكرم، والسخاء، فنجدها محبة لأعمال الخير، والبر، تتفقد أحوال الناس، خاصة الفقراء، والمعوزين منهم، تبرهم، وتعطف عليهم، وإذا أردنا مثالاً صادقاً على اهتمام المرأة بالنواحي الاجتماعية في العصر العباسي، فإننا لا نجد مثالاً أفضل، وأصدق من السيدة زبيدة، التي أنفقت معظم ثروتها على المشاريع الخيرية، والرعاية الاجتماعية التي انتفع بها عامة الناس في جميع أرجاء الدولة العباسية، فأقامت الملاجئ للغرباء، والتكايا للفقراء، والحمامات المجانية، كما أنفقت على المساجد، والقناطر، والجسور، والطرق، وعيون الماء[(٢)]، واهتمت بالثغور، فقامت ببناء الأماكن المخصصة للمسافرين، وأوقفت لذلك ضياعاً للصرف على الفقراء، والمساكين [(٣)]، وشمل عطاؤها وكرمها فقراء الحرمين، فكانت تغدق عليهم بالهبات، والعطايا [(٤)].

ويبقى أعظم، وأجل أعمال السيدة زبيدة، وأهمها، وأعمها نفعًا للمسلمين، عنايتها بطريق الحج، وتوفير الماء لأهل مكة، وكلا العملين لهما أثر كبير على حجاج بيت الله الحرام، وساكني مكة المكرمة [(٥)]، فما قدمته أم جعفر لهذا الطريق، يفوق ما قام به كل

---

(١) ابن وادران: تاريخ العباسيين، ص ٢٠٩

(٢) السهيلي: (أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد، ٥٨١ه): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٧٨م، ح ١، ص ١٨٤؛ الأزرقي: (أبو الوليد محمد بن عبدالله، ٢٥٠ه): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي ملحس، ط٤، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م، ج ٢، ص ٢٠٣؛ ابن الجوزي: (عبدالرحمن بن علي، ت ٥٩٧ه): مناقب بغداد ومعه تاريخ مساجد بغداد وآثارها، نشر محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٣م، ص ٢١؛ سعيد الديوه جي: عقائل قريش، ص ٧٠.

(٣) اليعقوبي: (أحمد بن إسحاق، ٢٨٤ه): مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليم ملورد، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٢م، ص ٢٦؛ الأصطخري: (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، ت ٣٤٠ه): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال، مطابع دار القلم، القاهرة،١٩٦١م، ص ٤٨.

(٤) الجزيري: (عبدالقادر بن محمد، ت ٩٧٧ه): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض،١٩٨٣م، ج ٣، ص ١٩٠١.

(٥) سعيد الديوه جي: عقائل قريش، ص ٧٢.

من سبقها، أو جاء بعدها في العصر الإسلامي، حيث أنفقت الكثير من أموالها على تجهيز هذا الطريق بجميع ما يحتاجه الحجاج، والمسافرون، وقد ذكر الجغرافي الحربي مواقع، ومحطات هذا الطريق، وما قامت به أم جعفر فيها، سواءً كان تشييد مساجد، أو مباني، أو قصور، أو خانات، أو بساتين، وآبار، وبرك، وتجده ينسب هذه المنشآت لها بقوله: قصر لأم جعفر، أو بركة لزبيدة، أو بركة لأم جعفر، وأغلبها كانت في محطات الطريق التي يقيم فيها الحجاج أثناء سفرهم إلى مكة لأداء الفريضة (١).

كان للسيدة زبيدة دور سياسي، وتأثيرها قوي في بلاط الخلافة، ويظهر ذلك جلياً في تدخلها في مسألة ولاية العهد، ودورها الكبير في اختيار ابنها محمد الأمين ولياً للعهد، حيث استخدمت نفوذها القوي، وتأثيرها على الرشيد، وجيشت مؤيديها من البيت العباسي، وبني هاشم للضغط على الخليفة في هذه المسألة، ومنها الدور الذي قام به أخوها عيسى بن جعفر مع الفضل بن يحيى البرمكي، الذي أخذ بيعة الخراسانيين للأمين، وأوفدهم لمقابلة الرشيد، لإظهار رغبتهم في عقد البيعة بولاية العهد لابنه محمد الأمين، وكان هدفهم تهدئة مخاوف الرشيد من عدم قبول الفرس ولاية محمد الأمين، وتعصبهم لابنه عبدالله المأمون، وهم أخواله، الأمر الذي شجع الرشيد على المضي في بيعة محمد الأمين بولاية العهد قبل المأمون (٢)، وبذلك تحقق للسيدة زبيدة ما كانت تسعى إليه، وعقد الرشيد لابنه محمد بولاية العهد في عام ١٧٥هـ (٧٩١م)، على الرغم من أن الرشيد كان يميل إلى توليه ابنه عبدالله، الذي عقد له في عام ١٨٣هـ (٧٩٩م) ولاية العهد الثانية بعد أخية الأمين (٣).

ترجلت سيدة البلاط العباسي بعد رحلة طويلة زاخرة بالأحداث السياسية،

(١) الحربي: (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، ت ٢٨٥ه): كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، ط ٢، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨١م، ص ٢٨١ وما بعدها؛ وانظر أيضاً: سعد بن عبدالعزيز الراشد: درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، ليان الثقافية، الرياض، ١٤٤٠ه؛ ملك الخياط: السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٩٨٢م.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٢٤٠؛ الديار بكري: (حسين بن محمد، ت ٩٦٦ه): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر، بيروت، (د، ت)، ج ٢، ص ٣٤٤؛ الأصفهاني: (أبو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦ه): كتاب الأغاني، دار التوجيه اللبناني، بيروت، (د.ت)، ج ١٧، ص ٧٨-٧٩؛ ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص ٩٦؛ الأربلي: خلاصة الذهب، ص ١٨٧.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٢٦٩.

والاجتماعية، وتفرداً بالعطاء، والبذل، والسخاء على مشاريعها العملاقة، خلدت ذكرها طويلاً، حيث توفيت أم جعفر في بغداد سنة ٢١٦هـ (٨٣١م)، ودفنت في مقابر قريش بجانب ابنها الأمين، وأبيها جعفر بن المنصور [١]، بعد أن نالت مالم تنله سيدة قبلها من زوجات الخلفاء، وأمهاتهم، فقد تساوت في المكانة مع ولاة العهد، وولاة الأقاليم، والوزراء، والقادة في حق سك النقود، بل أنها تجاوزت هذه المكانة إلى نقش ألقابها، وكناها على نقودها بشكل منفرد، وهو مالم ينله أحد سواها، وبذلك تعد السيدة زبيدة أول سيدة تنال هذ الحق، وتحظى بهذه المكانة المرموقة في الدولة الإسلامية [٢].

أظهرت النقود العباسية الدور الكبير الذي اضطلعت به السيدة زبيدة لحصول ابنها محمد على ولاية العهد منذ ولادته، ومحاولاتها المستمرة لتعضيد موقفه، ودعم أحقيته بولاية العهد، بدلاً من عبدالله المأمون، فقد ظهر اسم محمد بن أمير المؤمنين في السنة الثانية من ولادته على الدراهم المضروبة في المحمدية سنة ١٧١هـ (٧٨٧م) في مركز الظهر: " مما أمر به محمد/ بن أمير المؤمنين" [٣]، وبعد أن بايع الخليفة الرشيد لمحمد بولاية العهد سنة ١٧٥هـ (٧٩١م)، ولقبه بالأمين، أقام لهذا الحدث مناسبة عظيمة، وزع فيها العطايا على الناس، ونثر على بني هاشم أخوال ابنه الأمين الدنانير، والدراهم، والمسك، والعنبر [٤]، ونقش اسم محمد الأمين، ولقبه الجديد: "ولي عهد المسلمين" على معظم الدراهم العباسية المضروبة خلال تلك السنة [٥]، ثم على الدنانير منذ سنة ١٧٧هـ (٧٩٣م) بإضافة هامش داخلي لمركز الظهر تضمن : "مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين" [٦].

ساهمت السيدة زبيدة بالترويج لابنها محمد الأمين بشكل كبير من خلال نقش

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٦٢٦؛ البغدادي: تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٤٣٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص ٧٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٢٤١؛ اليافعي: مرآة الجنان، ج٢، ص ٦٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٧١.

(٢) مهاب درويش البكري: النساء اللواتي ضربن النقود الإسلامية، بحث منشور في مجلة المسكوكات، المديرية الآثار العامة، بغداد، ع ٢، ١٩٦٩م، ص ٣٦.

(٣) إسماعيل غالب: موزه همايون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، قسطنطينية، ١٩٠٣م، قسم رابع، رقم ٩٢٤.

(٤) اليعقوبي: (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، ت ٢٨٤ه): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت،١٩٦٠م، ج ٢ ص ٤٠٨؛ ابن العماد: (عبدالحي بن أحمد، ١٠٨٩ه): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (د.ن)، القاهرة، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٢٨٥.

(٥) محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ج١، رقم ١٦٤٨.

(٦) وليم قازان: المسكوكات الإسلامية، بنك بيروت، بيروت، ١٩٨٣م، رقم ٨٧.

اسمه، ولقبه على العديد من النقود العباسية، التي جرى سكها في العديد من المدن، والأقاليم العباسية طيلة ما تبقى من عهد والده الخليفة الرشيد، أو على نقودها التي قامت بسكها خلال خلافة زوجها هارون الرشيد، أو خلافة ابنها محمد الأمين في العديد من مدن السك التي تقع ضمن إقطاعاتها وإملاكها، سواء كانت نقودًا رسميةً، أو تذكاريةً [١]، ومنها درهمها المضروب في البستان سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م)، المحفوظ في مجموعة السيد/ حسين إبراهيم القراشي، في دولة الكويت [٢]، الذي جعلناه ركيزة لهذا البحث.

الدراسة الوصفية:

يبلغ وزن هذا الدرهم (٢,٩٤ جم)، وقطره (٢٥,٥ ملم)، ويتميز بأن طرازه يتكون من ثلاث دوائر خطية، تحصر كتابات الوجه، تحيط بها من الخارج ثلاث حلقات، وزعت على مسافة متساوية، بينها ثلاث مجموعات، كل مجموعة مكونة من دائرتين صغيرتين، وتحيط بجميع كتابات الوجه دائرة من حبيبات متماسة، أما الظهر، فتحيط بكتابات مركزه دائرة من حبيبات تحيط بها نصوص كتابات الهامش، الذي تحيط بها دائرتان من حبيبات ترتكز عليها خمس حلقات صغيرة، وزعت على محيط الدائرتين بالتساوي [٣]، وجاءت

(١) سمير شما: ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، بحث منشور في مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، أربد، مج ١، ع ١، ١٩٨٩م، ص ٥٣؛ سمير شما: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، (د.ن)، عمان، ١٩٩٥م، ص ٦٢١؛ نايف الشرعان: فلس السيدة أم أمير المؤمنين، بحث منشور في مجلة عالم المخطوطات والنوادر، دار ثقيف، مج ٢٠، ع ٢، ٢٠١٦م، ص ٣٥١؛ حسن الزيود: عصر هارون الرشيد من المصادر التاريخية والمسكوكات، البنك الأهلي الأردني، عمان، ٢٠١٧م، ص ٣٤٧؛ لطيف تايه حسون وآخر: درهم صلة نادر للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع٤٠، ٢٠١٩م، ص ١٥؛ وانظر أيضاً:

Morton and Eden limited. Auction of Important Islamic Coins, March 07, 2006, No. 32; Baldwin's Auctions. Limited, Islamic Coin, Auction 10, July 20, 2005, No.18229; Numismatica Genevensis SA, Auction 11, 18 November 2019; Lot 11.

(٢) يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لسعادة الأستاذ/ حسين إبراهيم القراشي من دولة الكويت، الذي تفضل مشكوراً بتزويدي بصورة الدرهم لدراسته ونشره.

(٣) استخدم النقاش المسلم الأشكال الهندسية منذ تعريب النقود الإسلامية في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤- ٧٠٥م)، وتعد في مجملها عناصر زخرفية تضفي على التصميم جمال ورونق، وتقوم بوظيفة فصل الكتابات المركزية عن الكتابات الهامشية، في معظم النقود الإسلامية، وأحياناً تكون قاعدة ترتكز عليها حروف كتابات الهامش، إضافة إلى ذلك فإن لها وظيفة اقتصادية وفقهية فهي تعد حرز لحماية حواف العملة الإسلامية من المزيفين الذين يعمدون إلى قص أو قرض الدنانير والدراهم من حوافها، واستخدام هذه القراضة بعد ذلك. انظر: الحكيم (أبو الحسن علي بن يوسف، ت بعد سنة ٧٧٦هـ): الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٩٢- ٩٣؛ نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، مساهمة في إعادة نظر في نميات بلاد الشام، البنك الأهلي الأردني، عمان، ٢٠٠٤م، ص ١٨٨؛ عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٣٩٣- ٣٩٤.

نصوص كتاباته التي نفذت بالخط الكوفي البسيط، كما يلي، (لوحة: ١، ٢):

	الوجه	الظهر
مركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له	محمد رسول الله مما أمرت به أم الأمين ابنت جعفر أبقاها الله للسيدة د
هامش	بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبستان سنة ست وثمنين ومئة.	أم جعفر ابنت جعفر وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم تعتز بالله تعتصم.

الدراسة التحليلية:

يتضح من خلال نصوص كتابات هذا الدرهم التذكاري أنه يحمل في مركز الوجه شهادة التوحيد التي نقشت في ثلاثة أسطر أفقية (لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له) (١)، والتي تعني أن لا معبود بحق إلا الله، وفي مجملها نفي، وإثبات، حيث إنَّ "لا إله" نفي بأن تكون جميع العبادات لغير الله عز وجل، وبذلك فهي نافيةٌ لجميع ما يعبدُ من دون الله تعالى، فلا يستحقُّ أنْ يعبدَ أحدٌ سواه، والنكرةُ في سياق النفي تفيد العموم؛ فهي تشمل كل ما يمكن أن يُتوجَّه إليه بالعبادة، وكل من تُصْرَفُ إليه غير الله تعالى. أما عبارة: "إلا الله": فهي إِثْبَاتٌ بأن جميع العبادات لله وحده، لا شريك له، فهو المتفرد بالألوهية والربوبية، المتصف بالكمال والجلال، كما يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وهي دعوة جميع الأنبياء، والرسل في إثبات العبادةَ للهِ وحده، فهو الإله الحقُّ، المستحقُّ للعبادة (٢).

(١) ظهرت هذه العبارة على النقود الإسلامية في مرحلة تعريبها، وظهرت بهذا الشكل على الدنانير الإسلامية سنة ٧٧هـ في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان. فضلاً انظر: وليم قازان. المسكوكات الإسلامية، ص٢٠٤، ورقم ١؛ عيسى سلمان: أقدم درهم معرب للخيفة عبدالملك بن مروان، بحث منشور في مجلة سومر، مج ٢٧، ج ١-٢، بغداد، ١٩٧١، ص ١٤٩؛ رأفت النبراوي: فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام، بحث منشور في مجلة اليرموك، مج١، ع١، أربد، ١٩٨٩م، ص ١٥-٣٠.

(٢) عبدالرحمن السعدي التميمي: فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد، تحقيق محمد حامد الفقي، ط ٧، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٨١. حسن غازي السعدي وآخر: أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة للكافيجي (ت ٨٧٩هـ) دراسة وتحقيق، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات القرآنية، جامعة بابل، مج ٢٢، ع ١، بابل، ٢٠١٥م)، ص ٤٨.

أما نصوص كتابات هامش الوجه، فقد تضمنت البسملة غير كاملة " بسم الله"، ومكان سك هذا الدرهم، وتاريخه، "ضرب هذا الدرهم بالبستان سنة ست وثمنين ومئة"، وهو ما يجعل من هذا الدرهم التذكاري نادرًا، وفريدًا في بابه، فهو أول ظهور له على النقود العباسية بصفة خاصة، وعلى النقود الإسلامية بشكل عام حتى الآن، فلم يسبق أن ظهرت قطعة نقدية قبل هذا الدرهم جرى سكها في البستان.

والبستان هو: أحد المواقع المهمة، والمحطات الرئيسة على طريق الحج العراقي (درب زبيدة)، بين ذات عرق ومكة المكرمة، وهو آخر المحطات الكبرى، والرئيسة التي يقيم فيها الحجاج قبل وصولهم إلى مكة المكرمة (لوحة: ٣)، يقول ابن خرداذبة عند وصفه لمنازل طريق الحج العراقي: ".. ثم إلى ذات عرق، فيها بئر كثيرة الماء ستة وعشرون ميلاً، والمتعشى أوطاس على اثنى عشر ميلاً، ثم إلى بستان بن عامر كثيرة الماء، اثنان وعشرون ميلاً، والمتعشى غمرة ذي كندة على أحد عشر ميلاً ثم إلى مكة" [١].

أما الحربي الذي توقف في كتابه عند البستان، ولم يكمل الحديث عنها [٢]، ذكر البستان في أكثر من موضع، ومنها قوله: " ومن ذات عرق إلى البستان أحد وعشرون ميلاً، وقبل البستان الغمير" [٣]، وفي وصفه لمراحل، ومحطات طريق البصرة، ومياهه، وخروج الحاج، أو المسافر من ذات عرق [٤]: "ومن ذات عرق إلى البستان أربعة وعشرون ميلاً، ومن البستان إلى مكة ثمانية وعشرون ميلاً " [٥]، ويقول الأصفهاني: "وتشرف على ذات عرق قرية، ثم تستقبل نخلة الشامية، وأنت في تهامة، فلا تزال في واديها حتى ترد بستان ابن عامر، ثم من البستان إلى مكة" [٦].

والصحيح أنه بستان ابن معمر، وهو مجمع النخلتين، النخلة اليمانية والنخلة

(١) ابن خرداذبة: (عبيدالله بن عبدالله، ت ٣٠٠هـ): المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩م، ص ١٣٢؛ ابن رسته: (أحمد بن عمر، ٣٦٠هـ): كتاب الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م، ص ٣٦٢.
(٢) الحربي: كتاب المناسك، ص ٣٥٦.
(٣) الحربي: كتاب المناسك، ص ٣٥١.
(٤) ذات عرق: سميت بهذا الاسم على عرق في جبل أبيض، وهي ميقات أهل العراق. انظر: الحربي: المناسك، ص ٣٤٧ وما بعدها.
(٥) الحربي: كتاب المناسك، ص ٦٠٣.
(٦) الأصفهاني: (الحسن بن عبدالله، ت القرن الثالث الهجري): بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وآخر، ط ١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٨م، ص ٣٧٤.

الشامية، وهما واديان لهذيل، والعامة يسمونه بستان ابن عامر؛ وهو خطأ [١]، قال الأصمعي، وأبو عبيدة: "بستان ابن عامر إنما هو لعمّر بن عبيدالله بن مَعمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ولكن الناس غلطوا، فقالوا بستان ابن عامر، وبستان بني عامر، وإنما هو بستان ابن معمر" [٢]، وذكر أبو محمد عبدالله بن محمد البطليوسي في شرح كتاب أدب الكاتب، أن ابن قتيبة قال: "ويقولون بستان ابن عامر، وإنما هو بستان ابن معَمر، وقال: البطليوسي: بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر، وليس أحدهما الآخر، فأما بستان ابن معمر، فهو الذي يعرف ببطن نخلة، وابن معمر هو عمر بن عبيدالله بن معمر التّيمي؛ وبستان ابن عامر، فهو موضع آخر قريب من الجحفة، وابن عامر هذا هو عبدالله بن عامر بن كُريَز..." [٣]، (لوحة: ٤).

ويؤكد ذلك كل من الحربي، وياقوت، والبغدادي، أن البستان هو بستان ابن معمر، وليس بستان ابن عامر، وأنه تحديداً نخلة اليمانية أو مجتمعُ النخلتين اليمانية والشامية، ويقول الحربي: ".. ثم المناقب، وقرن إلى نخلة، وهو البستان، ومن نخلة إلى مكة.." [٤]، ثم أورد من قصيدة وهب بن جرير قوله [٥]

حتى إذا مَرّت ببستان عمر مَرّت به والليل في غِبّ مطر

فسَنّدَت في نقية قبل السحر

حظي البستان باهتمام، وعناية السيدة أم جعفر؛ شأنها في ذلك شأن جميع مواقع، ومحطات طريق الحج [٦]، التي شهدت عنايتها، واهتمامها من خلال تنفيذها للعديد من

---

(١) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ط ١، دار مكة، مكة المكرمة، ١٩٧٨م، ج ١، ص ٢١٨-٢١٩؛ محمد بن عبدالله بن بليهد: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط ٣، (د.ن)، ١٩٧٩م، ج ٥، ص ٢٠٠.

(٢) ياقوت: (شهاب الدين ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦ه): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٤١٤.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٤١٤، عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ج ١، ص ٢١٩.

(٤) وقرن: قرن المنازل، انظر: الحربي: كتاب المناسك، ص ٦٤٥؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٧٧؛ البغدادي: (عبدالمؤمن بن عبدالحق، ت ٧٣٩ه): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ج ١، ص ١٩٥.

(٥) وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله بن شجاع الأزدي، من المحدثين الحفظ، توفي سنة ٢٠٦ه. الحربي: كتاب المناسك، ص ٦٢٢، ص ٦٣٨.

(٦) ابن جبير: (محمد بن أحمد، ت ٦١٤ه): تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، المعروف بـ: رحلة ابن جبير. دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م، ص ١٥١-١٥٣؛ ابن بطوطة: (محمد بن عبدالله، ت ٧٧٩ه): تحفة النظار في غرائب

المشاريع، يحتاج إليها الحاج، أو المسافر من خروجه من الكوفة حتى وصوله إلى مكة المكرمة، ونال نصيبه من هذه المشاريع العظيمة، لا سيما وأنه يعد من أهم المحطات الرئيسة على درب زبيدة، فعنده أو بالقرب منه، تلتقي معظم طرق الحج قبل دخولها مكة المكرمة، ويتضح من الأرجوزة التي أنشدها الشاعر أحمد بن عمرو للسيدة زبيدة عندما كان مرافقاً لها في أداء فريضة الحج؛ والمعروفة بـ "تنزيلة أم جعفر"، حيث قال: (١):

حتى إذا ما رفـع البستـــان ... ومنـزل تكتنفــه حيطـــان
فيه صنوف النخل والريحـان ... خف إليـه الرجـل والركبـان
ذكراً لأوطـان هي الأوطــان ... وكلهـم بسيـــــرة جـذلان
ما فيهم إذ وردوا عطشـــان ... عمتهم بالري حيث كانـوا
من هَمُّها المعروف والإحسان ... منَّ بهـا عليـهم الرحمــــن

ويفهم من أبيات ابن عمرو هذه أن السيدة زبيدة جعلت من البستان محط أنظار رواد هذا الطريق بأن يحثوا الخطى، ويسرعوا في السير عند ظهور معالم أبنيته، وما تشتمل عليه من أسوارٍ، أو قصور، وخانات، وبرك، ومعالف للدواب، والبساتين التي تحوي صنوف النخل، وغيرها من الثمار، والرياحين التي يأوي إليها الحجاج، والمسافرون، فضلاً على قيامها بإجراء الماء من العيون، والآبار، وبناء البرك، والأحواض الخاصة بها، وتأمين الماء للحجاج، والمسافرين، الراجل منهم والراكب، فلم يعد فيهم بعد اليوم عطشان، (لوحة: ٨).

وهذا ما رصدته أعمال المسح الأثري لموقع البستان ضمن مشروع استكشاف درب زبيدة، حيث تم تحديد موقعه على خط ٢١-٣٩ شمالاً، وخط ٤٠-٥٠ شرقاً، وعلى مسافة (١,٥ كم) شمال غرب قرية سالة الحديثة، الواقعة شمال شرق مكة المكرمة بحوالي (٤٥ كم) تقريباً، فوق هضبة كبيرة عند التقاء وادي اليمانية مع وادي الشامية، مما جعله

الأبصار وعجائب الأسفار، المسماة: رحلة ابن بطوطة، تحقيق علي المنتصر الكتاني، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ج ٢، ص ١٧٤.
(١) الحربي: كتاب المناسك، ص ٣٥١، ص ٥٥٥.

منه ذا أهمية كبيرة لتوافر المياه فيه بشكل أكثر من غيره من محطات الطريق [١]، وأثبتت نتائج عمليات المسح الأثري أن البستان كان مأهولاً بالسكان خلال تلك الفترة، ويدل على ذلك انتشار آثار أبنيته على مسافة تزيد على الكيلو متر من الشمال إلى الجنوب، كما تمكنت فرق المسح الأثري، وعدد من الباحثين من حصر، ورسم، وتخطيط أكثر من ٢١ وحدة معمارية، تمثل قصورًا وقلاعًا، ووحدات سكنية متنوعة، وبركتين كبيرتين يصلها الماء إليها عبر قنوات سطحية وأخرى أرضية، وقد أطلق على البستان فيما بعد اسم أم الضميران [٢]، (لوحه: ٦،٧،٨).

ويعتقد أن البستان أصبح ضمن اقطاعات السيدة زبيدة، أو أوقافها على طريق الحج، ولحرصها على حضور مناسبة إتمام بيعة ابنها بولاية العهد، حيث يرجح أنها كانت ترافق الرشيد في حجه سنة ١٨٦هـ(٨٠٢م)، ولقرب البستان من مكة المكرمة باعتباره المحطة الرئيسة الأولى على طريق الحج للمصعد من مكة (لوحة رقم: ٥)؛ قامت أم جعفر بسك درهمها هذا في البستان خلال تلك السنة، لإثبات أن البستان يقع ضمن إقطاعاتها التي تملك حق سك النقود فيها، وتخليداً لما تم إنجازه من مشاريع فيه، واحتفاءً بإتمام بيعة ابنها بولاية العهد في مكة المكرمة بشكل نهائي من تلك السنة، لإهدائه للخاصة والمقربين، والتصدق به صلة على الفقراء والمساكين في الحرم بعد الانتهاء من مراسيم البيعة بشكل رسمي، شكراً لله الذي أتم فرحتها، وحقق أمنيتها، وأزال مخاوفها من عدول الرشيد عن رأيه في بيعة الأمين، وجعل ولاية العهد في ابنه الأكبر عبدالله المأمون، بسبب تأثير البرامكة وحزبهم على الرشيد، خاصة وزيره جعفر البرمكي [٣]، وقيامه بإتمام البيعة لأبنائه الثلاثة بولاية العهد من بعده، وتدوين ذلك في كتابٍ نَظَمَ فيه مسألة الخلافة، وولاية العهد، فبايع لمحمد الأمين بولاية العهد والخلافة من بعده، ولعبدالله المأمون ولياً ثانياً للعهد بعد الأمين، والقاسم المؤتمن ولياً ثالثاً للعهد بعد المأمون، وحدد فيه العلاقة بين أبنائه الثلاثة، بعد أن وزع المملكة فيما بينهم، ووضع الضوابط التي تحفظ حق كل واحد

(١) خالد الدايل وآخر: مشروع استكشاف درب زبيدة: التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لاستكشاف درب زبيدة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، تقرير منشور في مجلة أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع ٢، ١٩٧٨م، ص ٦٠.
(٢) سعد بن عبدالعزيز الراشد: درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، ليان الثقافية، الرياض، ١٤٤٠ه، ٣٧٩-٣٨٢؛ خالد الدايل وآخر: مشروع استكشاف درب زبيدة، ع ٢، ص ٦١.
(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤١٥؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٢٦٩.

فيهم، وأشهد على ذلك وجهاء بني العباس، وبني هاشم، وعلماء الأمة، وعلق العهد داخل الكعبة الشريفة [١].

أما بالنسبة لنصوص كتابات ظهر هذا الدرهم؛ فقد اشتمل على كتابات مركزية مكونة من خمسة أسطر أفقية، وكتابات هامشية مماثلة في تصميمها لكتابات بعض الدراهم العباسية المعاصرة له، وتختلف عنها في مضمونها [٢]، جاء في السطر الأول عبارة: (محمد رسول الله)، وهي: الإقرار، والإيمان برسالة رسول الله محمد ﷺ، والانقياد لها اعتقادًا، وقولًا، وعملًا، والتصديق بما جاء به، وأنه مبعوث من رب العالمين برسالة الإسلام، رسولًا ونبيًّا، وخاتمًا للأنبياء والمرسلين [٣]، وقد وردت هذه العبارة على النقود الإسلامية بصيغ متعددة [٤].

وجاء في السطرين الثاني، والثالث النص الكتابي: " مما أمرت به أم الأمين/ ابنت جعفر أبقاها الله"، ويلاحظ أن نصوص كتابات هذين السطرين بدأت بعبارة: " مما أمرت به"، وأمَرت من أَمَرَ، والأمرُ ضد النهي، وأَمَرَ يأمُرُ أَمرًا، أي كلفه بفعل شيءٍ، وأمَرتُهُ بكذا أَمْرًا، أي أشرت عليه بأمر يقوم به [٥]، وهذا يدل أن هذا الدرهم تم سكه بأمر من أم الأمين بنت جعفر، التي تمتلك هذا الحق بسك النقود باسمها وألقابها وكناها، فأمرت بسك درهمها هذا في البستان سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م).

والأمين هو: أبو موسى محمد بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، سادس خلفاء بني

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٢٧٥- ٢٨٦؛ الجهشياري: (محمد بن عبدوس، ت ٣٣١هـ): الوزراء والكتاب، تحقيق إبراهيم السقا وآخرين، مطبعة الباب الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٢١٨؛ المسعودي: (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٩٧٣م، ج ٣، ص ٣٦٣.
؛ ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص ٩٧؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج ٢، ص ٢٣٤-٢٤٥.

(٢) محمد العش: النقود الإسلامية، ج١، ص ٤٠٦؛ حسن الزيود: عصر هارون الرشيد، ص ٣١٠؛ وانظر:
Sams A. Eshragh: Silver Coinage of the Caliphs, Second Edition, Spink, 2010, p 188.

(٣) التميمي: فتح المجيد، ص ٨١؛ السعدي: أنوار السعادة، ص ٤٨.

(٤) عيسى سلمان: أقدم درهم أموي معرب، ص١٤٩؛ رأفت النبراوي: رأفت. فلوس عمان وجرش، ص ١٥؛ وانظر: Tiesenhauesen: Monnaies, No. 273; Walker: Catalogue of the Arab – Byzantine, P. 84.

(٥) الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، (د، ت)؛ ص ٢٩؛ إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط، ط٢، إستانبول، ١٩٦٠م، ج ١، ص ٤٦٧.

العباس في العراق [(١)]، وليس في خلفاء بني العباس من أمه، وأبوه هاشميان سواه، ولم يتفق هذا النسب لغيره من الخلفاء، إلا لعلي بن أبي طالب ﵁ [(٢)]، ولد بالرصافة سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م)، وبويع بالخلافة بعد وفاة والده الرشيد سنة ١٩٣هـ (٨٠٨م) [(٣)]، دامت خلافته أربع سنوات وثمانية أشهر، حتى قتل سنة ١٩٨هـ (٨١٣م)، بعد الصراع الذي دارت رحاه بينه وبين أخيه المأمون على الخلافة، وكان عمره ثمانية وعشرين عاماً [(٤)].

أما عبارة: " أبقاها الله" المنقوشة في نهاية كتابات السطر الثالث، فهي عبارة دعائية للسيدة أم الأمين بنت جعفر، فالبقاء ضد الفناء، وأبقى الشي: حفظه، وبقى الرجل زماناً طويلاً، أي: عاش وأبقاه الله [(٥)]، وقد وردت هذه العبارة على درهم السيدة زبيدة المضروب في البستان سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م)، دعاءً بأن يحفظها الله من كل مكروه، وسوء، ويمد في عمرها، ويزيد من تمكينها، ومكانتها، ويبقيها ملاذاً، وعوناً لقاصديها، ولحجاج بيت الله الحرام على ما تقوم به من أعمال عظيمة لخدمتهم، وظهرت هذه العبارة الدعائية على عدد من دراهم السيدة زبيدة منذ سنة ١٨٣هـ [(٦)].

وجاء في السطر الرابع من كتابات مركز الظهر كلمة: " للسيدة"؛ وهي كلمة تدل

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ١٦٥؛ ابن حزم: (علي بن سعيد، ت ٤٥٦هـ): جمهرة أنساب العرب، ط ١، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٢٣؛ ابن الأثير: (أبو الحسن علي بن محمد، ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م، ج ٦، ص ٢٢١؛ النويري: (أحمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٢هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق جابر محمد الحيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ج ٢٢، ص ١٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٥، ج ١٠، ص ٢٥٢؛ البغدادي: تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٣٦؛ السيوطي: (عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٢م، ص ٢٩٧.

(٢) ابن طباطبا: (محمد بن علي، ت ٧٠٩هـ): الفخري في الآداب السلطانية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٠م.، ص ٢١٢؛ ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص ٨٩؛ القلقشندي: مآثر الأنافة، ج ١، ص ٢٠٣.

(٣) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٣٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٢٢١؛ المسعودي: (علي بن الحسن، ت ٣٤٦هـ): التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، ليدن،١٨٩٣م، ص ٣٤٦؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٢٣.

(٤) الدينوري: الأخبار الطوال، ص ٤٠٠؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٤٩٨؛ ابن عبدربه: (شهاب الدين أحمد بن محمد، ٣٢٨هـ): العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخر، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م، ج ٥، ص ٣٧٤؛ القلقشندي: مآثر الأنافة، ج ١؛ ص ٢٠٣.

(٥) ابن منظور: (محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ): لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٣٣٠؛ الفيروزآبادي: (محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٦٣١؛ إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ج ١، ص ٦٦.

(٦) لطيف تايه حسون: درهم صلة نادر للسيدة زبيدة، ص ١٩.

على التخصيص، أو التعيين، وعين الشي: خصصه من الجملة، وأفرده، وعين الشيء لفلان جعله مخصوصاً به دون سواه، فالتعيين هو: التخصيص، والتحديد، بحيث لا يشاركه فيه غيره، والمال لفلان: جعله عَيْنًا مخصوصة به (1)، وبالتالي؛ فإن هذا الدرهم يعد من دراهم الصلة، والأموال المخصصة للسيدة زبيدة دون سواها، ويعتقد أن سبب تسجيل هذه الكلمة على هذا الدرهم؛ يعود إلى رغبة السيدة زبيدة أن تجعل هذا الدرهم مخصوصاً بها تنفقه كيفما تشاء، سواءً كان إهداءً للخاصة والمقربين، أو عطاءً، وصدقةً للفقراء، والمساكين، حمداً وشكراً لله الذي عزها بإتمام مبايعة ابنها الأمين بولاية عهد المسلمين في مكة المكرمة خلال تلك السنة، أما حرف "الدال" المنقوش في السطر الأخير من كتابات المركز، فيرجح أنه يرمز لاسم أحد رجال السيدة زبيدة، أو لاسم المسئول عن الإشراف على سك هذا الدرهم.

أما بالنسبة لنصوص كتابات هامش الظهر، فقد تضمنت بعض النصوص الكتابية التي لم ترد على النقود الإسلامية قبل هذا الدرهم، ويبدو أنه قراءة نصوص كتابات الهامش تتصل في سياقها مع نصوص كتابات المركز، فبعد قراءة كلمة: "للسيدة"؛ يمكن أن نكمل قراءة كتابات الهامش بداية من : " أم جعفر ابنت جعفر وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم تعتز بالله تعتصم"، وبذلك فإن السيدة زبيدة تؤكد على أن سيدة نساء بني العباس، وسيدة البلاط العباسي، هي: السيدة: أم جعفر بنت جعفر بن الخليفة المنصور، وتفتخر أنها من هذا البيت الذي تزعم آل محمد، وأسس دولتهم بعد صراع طويل ومرير مع الأمويين، وتعتز بأنها ترجع إلى هذا النسب الطاهر الشريف الذي يجمعها برسول الله ﷺ، وتؤكد على ذلك بعبارة: "ابنة جعفر، وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم"، أي: أنها: ابنه جعفر؛ وابنة حبيب جعفر: محمد صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإن ذلك تأكيد وفخر بهذا الانتماء، وهذا النسب من خلال هذه العبارة.

أما عبارة: "تعتز بالله تعتصم": فيقصد منها أن السيدة أم جعفر قويت بالله، وبرأت من الذل، والضعف، فالعِزَّةُ؛ والعِزُّ: القوة، والشدة، والغلبة، والرفعة، والامتناع، والْعِزُّ: خِلاف الذل، ويقال: عَزَّ يَعَزُّ: إذا اشْتَدَّ، واعْتَزَّ بهِ: تشرف به، وامتنع، ورجل عَزِيزٌ: أي

(1) إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٦٤١.

مَنِيعٌ لا يغلب، ولا يقهر [١]، أما "تعتصم": فمعناها تمتنع بالله، وتلجأ إليه، والعصمة: المنعة، والحفظ، فيقال: اعْتَصَمَ فُلانٌ بالله إذا امتنع به، وحفظه، ووقاهُ، ومنعه، وَاسْتَعْصَمَ: امتنع وأَبَى، ويعتصم: يستمسك، ويطلب العصمة بالله عز وجل [٢]، ولعل سبب تسجيل السيدة أم جعفر، هذه العبارة على درهمها؛ رسالة بأنها تعتز بالله سبحانه وتعالى، الذي منحها العزة، والقوة، والمنعة، والنصر، على أعدائها، والمناوئين لها ولابنها الأمين، وأنها عزيزة بالله قوية بتأييده، مهابة منيعة الجانب، لا تُغلب، ولا تُقهر من أعدائها، لاعتصامها بالله توكلاً وتعبداً، فهو القادر أن يعصمها، ويحميها مما تخافُ، وتَحْذُر، ويهديها صراطه المستقيم: ﴿ومَن يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٣]، ويعد ظهور هذه العبارة: " تعتز بالله تعتصم" على درهم السيدة زبيدة المضروب في البستان سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م)، أول ظهور لها على النقود الإسلامية حتى الآن.

نتائج الدراسة:

من خلال دراسة هذا الدرهم التذكاري؛ الذي قامت بسكه السيدة زبيدة في البستان سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م)، وما تضمنه من نصوص كتابية؛ في ضوء المعلومات التاريخية، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

١-دراسة، ونشر هذا الدرهم الفريد في بابه، والنادر للغاية، الذي لم يسبق دراسته ونشره، أو نشر مثيل له من قبل، لأول مرة في هذا البحث.

٢-أوضحت الدراسة أن هذا الدرهم يعد من النقود التذكارية، ونقود المناسبات، فهو يمثل إصداراً تذكارياً بمناسبة ما تم إنجازه من مشاريع في البستان، واحتفاءً بإتمام بيعة محمد الأمين بولاية العهد في مكة المكرمة سنة ١٨٦هـ.

٣-أضافت الدراسة اسم: (البستان)؛ لمدن سك النقود الإسلامية، والعباسية بصفة عامة، ومدن سك النقود في الجزيرة العربية بشكل خاص.

٤-سجلت الدراسة أول ظهور لعبارة: " تعتز بالله تعتصم"، على النقود العباسية

(١) ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٩٢٥؛ الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٦٦٤؛ إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٥٩٨.
(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٢٩٧٦؛ إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٦٠٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية رقم ١٠١.

بصفة خاصة، وعلى النقود الإسلامية بشكل عام حتى الآن.

٥-أظهرت الدراسة أول ظهور لعبارة: " وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم"، على النقود العباسية بصفة خاصة، وعلى النقود الإسلامية بشكل عام حتى الآن.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

- ابن الأثير: (أبو الحسن علي بن محمد الشيباني، ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م.
- الأربلي: (بدر الدين عبدالرحمن سنبط بن قينتو، ت ٧١٧هـ/ ١٣١٧م): خلاصة الذهب المسبوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
- الأزرقي: (أبو الوليد محمد بن عبدالله، ت ٢٥٠هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي ملحس، ط٤، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.
- الأصطخري: (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، ٣٤٠هـ/ ٩٥١م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحسيني، مراجعة محمد شفيق غربال، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.
- الأصفهاني: (الحسن بن عبدالله، من رجال القرن الثالث الهجري): بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وآخر، ط ١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٦٨م
- الأصفهاني: (أبو الفرج علي بن الحسين، ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م): كتاب الأغاني، دار التوجيه اللبناني، بيروت، (د.ت).
- الأصفهاني: (أبو الفرج علي بن الحسن، ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) : أخبار النساء في كتاب الأغاني، جمع وشرح عبدالأمير مهنا، ط٤، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٩م.
- البسوي: (يعقوب بن سفيان، ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م): المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

- ابن بطوطة: (محمد بن عبدالله، ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م): تحفة النظار في غرائب الأبصار وعجائب الأسفار، المعروفة باسم: رحلة ابن بطوطة، تحقيق علي المنتصر الكتاني، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.
- البغدادي: (عبدالمؤمن بن عبدالحق، ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجادي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن تغري بردى: (جمال الدين أبو المحاسن يوسف، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت).
- الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر): المحاسن والأضداد، تصحيح محمد أمين الخانجي، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٤هـ.
- الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): البيان والتبيين، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥م.
- ابن جبير: (أبو الحسين محمد بن أحمد، ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م): تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، المعروفة برحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م.
- الجزيري: (عبدالقادر بن محمد، ت نحو ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨٣م.
- الجهشياري: (محمد بن عبدوس، ت ٣٣١هـ/ ٩٤٣م): الوزراء والكتاب، تحقيق إبراهيم السقا وآخرين، مطبعة الباب الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م.
- ابن الجوزي: (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): مناقب بغداد ومعه تاريخ مساجد بغداد وآثارها، نشر محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٣م.
- الحربي: (أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م): كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، ط ٢، دار اليمامة

للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٨١م.
- ابن حزم: (أبو محمد علي بن سعيد، ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م): جمهرة أنساب العرب، ط ١، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الحكيم: (أبو الحسن علي بن يوسف، ت بعد سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م): الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ابن خرداذبة: (أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله، ت ٣٠٠، ٩١٢م): المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩م.
- الخطيب البغدادي: (أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٣١م.
- ابن خلكان: (أبو العباس أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د، ت).
- الدميري: (كمال الدين محمد بن موسى، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- الديار بكري: (حسين بن محمد بن الحسن، ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر، بيروت، (د، ت).
- الدينوري: (أبو حنيفة أحمد بن داود، ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م): الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت).
- الذهبي: (شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ابن رسته: (أبو علي أحمد بن عمر، ت قبل ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م): كتاب الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م.
- ابن الزبير: (القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن علي، ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م):

كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت،١٩٥٩م.

- ابن الساعي: (تاج الدين علي بن أنجب، ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م): نساء الخلفاء (المسمى: جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء)، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، (د، ت).
- السيوطي: (عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٢م.
- السهيلي: (أبو القاسم عبدالرحمن بن أحمد، ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م): الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.
- الشابشتي: (أبو الحسن علي بن محمد، ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م): الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٢، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت).
- ابن طباطبا: (محمد بن علي، ت ٧٠٩م/ ١٣٠٩م): الفخري في الآداب السلطانية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٠م
- الطبري: (أبو جعفر محمد بن جرير، ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، بيروت،١٩٦٧م.
- ابن عبدربه: (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخر، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥م.
- ابن عبدربه: (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): أخبار النساء في العقد الفريد، جمع وشرح عبد مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠م.
- ابن العماد: (عبدالحي بن أحمد بن محمد، ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، ١٩٧٩م.
- العمراني: (محمد بن علي، ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م): الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣م.

- الفاسي: (تقي الدين محمد بن أحمد، ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمود محمد الطناحي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن فهد: (النجم عمر بن فهد بن محمد، ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م): إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم مجمد شلتوت، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م.
- الفيروزآبادي: (أبو طاهر محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م): القاموس المحيط، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٧م.
- ابن قتيبة: (أبو محمد عبدالله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م): المعارف، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل الصاوي، ط١، المطبعة الإسلامية، مصر، ١٩٣٤م.
- القلقشندي: (أبو العباس أحمد بن علي، ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٤م.
- ابن كثير: (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، (د.ت).
- مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي): العيون والحدائق في أخبار الحقائق، ط١، مكتبة المثنى، بغداد، (د، ت).
- المسعودي: (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٩٧٣م.
- المسعودي: (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م): التنبيه والإشراف، مطبعة بريل، ليدن،١٨٩٣م.
- ابن منظور: (محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ/ ١٣٣١م): لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

- النويري: (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق جابر محمد الحيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ابن وادران: (حسين بن محمد، ت القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي): تاريخ العباسيين، تحقيق منجي الكعبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.
- اليافعي: (عبدالله بن أسعد، ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، ١٣٣٨هـ.
- ياقوت: (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
- اليعقوبي: (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م): تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠م.

ثانياً: المراجع العربية:

- إبراهيم مصطفى، وآخرون: المعجم الوسيط، ط٢، إستانبول، ١٩٦٠م.
- أحمد سويد: نساء شهيرات من تاريخنا، ط١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٥م.
- حسن الزيود: عصر هارون الرشيد من المصادر التاريخية والمسكوكات، البنك الأهلي الأردني، عمان، ٢٠١٧م.
- رشيد الطيف الحشماوي: هارون الرشيد والدس الشعوبي في سيرته، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠١٦م.
- رمزية الأطرقجي: الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢م.
- زينب بنت علي العاملي: معجم أعلام النساء، المسمى بـ: (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور)، تحقيق منى زياد الخراط، مكتبة التوبة، الرياض،

٢٠٠٠م.

- سعد بن عبدالعزيز الراشد: درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، ليان الثقافية، الرياض، ١٤٤٠هـ.
- سعيد الديوه جي: عقائل قريش، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت،٢٠١٣م.
- سمير شما: أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود، (د.ن)، عمان، ١٩٩٥م.
- الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، (د، ت).
- عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ط ١، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٩٧٨م.
- عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- عبدالرحمن المصطاوي: أعلام النساء، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م.
- عبدالرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، قدم له عبدالله بن عقيل ومحمد العثيمين، ط ٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
- عمر كحالة: أعلام النساء، ط١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩١م.
- محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام، الدوحة، ١٤٠٤هـ.
- محمد بن عبدالله بن بليهد: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ط ٣، (د.ن)، ١٩٧٩م.
- مصطفى جواد: سيدات البلاط العباسي، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت،١٩٥٠م.
- نايف جورج القسوس: نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة، مساهمة في إعادة نظر في نميات بلاد الشام، البنك الأهلي الأردني، عمان، ٢٠٠٤م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

- شهلاء مأمور العزاوي: زبيدة أم الأمين، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة بغداد،

كلية التربية (ابن رشد)، بغداد، ٢٠٠٠م.

- ملك الخياط: السيدة زبيدة ودورها السياسي والعمراني، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٨٢م.

رابعاً: الدوريات العلمية:

- سمير شما: ميدالية ولاية عهد محمد الأمين ابن هارون الرشيد، بحث منشور في مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، مج ١، ع ١، ١٩٨٩م.
- عيسى سلمان: صور من حياة الخليفة العباسي المقتدر بالله من درهمي صلة باسمه، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع ٤، ١٩٧٣م.
- لطيف تايه حسون، وآخر: درهم صلة نادر للسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، بحث منشور في مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، ع٤٠، ٢٠١٩م.
- مهاب درويش البكري: النساء اللواتي ضربن النقود الإسلامية، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع ٢، ١٩٦٩م.
- ناصر النقشبندي: نقود الصلة والدعاية، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع ٣، ١٩٧٢م.
- ناهض دفتر: رأي جديد لمسكوكة الصلة للخليفة العباسي المتوكل على الله، بحث منشور في مجلة المسكوكات، مديرية الآثار العامة، ع ٧، ١٩٧٦م.
- نايف الشرعان: فلس السيدة أم أمير المؤمنين، بحث منشور في مجلة عالم المخطوطات والنوادر، دار ثقيف، مج ٢٠، ع ٢، ٢٠١٦م.
- نايف الشرعان: درهم مناسبة عباسي نادر ضرب العين، بحث منشور في مجلة مركز المسكوكات الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ع ٤، ٢٠٢١م.
- وليد بن سعد الزامل وآخر: تتبع درب زبيدة التاريخي من الكوفة حتى مكة المكرمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، بحث منشور في مجلة العمارة والتخطيط، مج ٣٣(١)، الرياض، ٢٠٢١م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- إسماعيل غالب: موزه همايون: مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي، قسطنطينية، ١٩٠٣م.
- Baldwin's Auctions. Limited: Islamic Coin, Auction 10, July 20, 2005.
- Morton and Eden limited: Auction of Important Islamic Coins, March 07, 2006.
- Numismatica Genevensis SA: Auction 11, 18 November 2019.

لوحة رقم (١)

صورة درهم البستان ضرب سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢م)، باسم أم الأمين بنت جعفر.

الظهر الوجه





لوحة رقم (٢)

تفريغ درهم البستان ضرب سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢م)، باسم أم الأمين بنت جعفر.

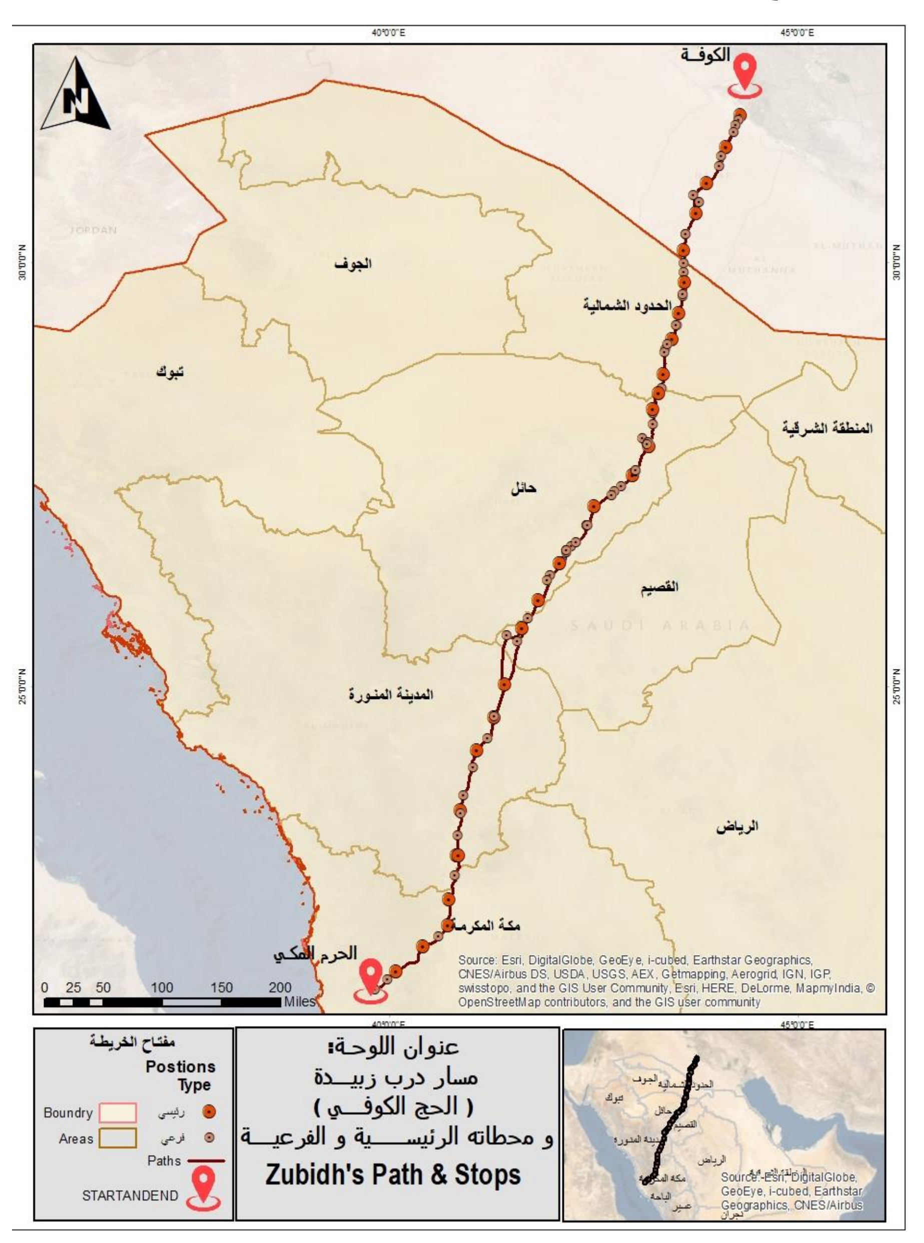
الظهر الوجه





لوحة رقم (٣)

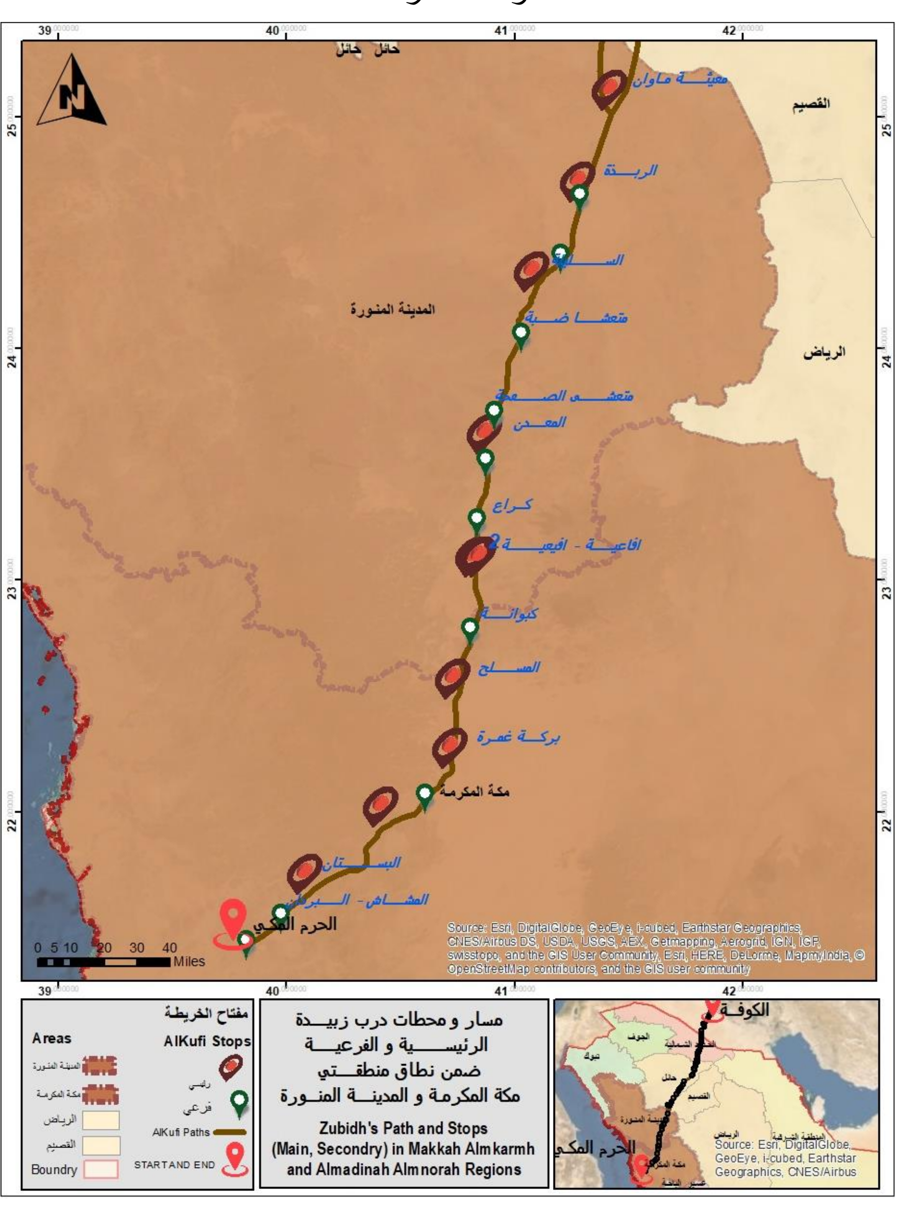
خريطة توضح مسار درب زبيدة ومحطاته الرئيسة والفرعية بين الكوفة ومكة المكرمة.



المصدر: وليد بن سعد الزامل وآخر: تتبع درب زبيدة التاريخي من الكوفة حتى مكة المكرمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، ص ٦٩.

لوحة رقم (٤)

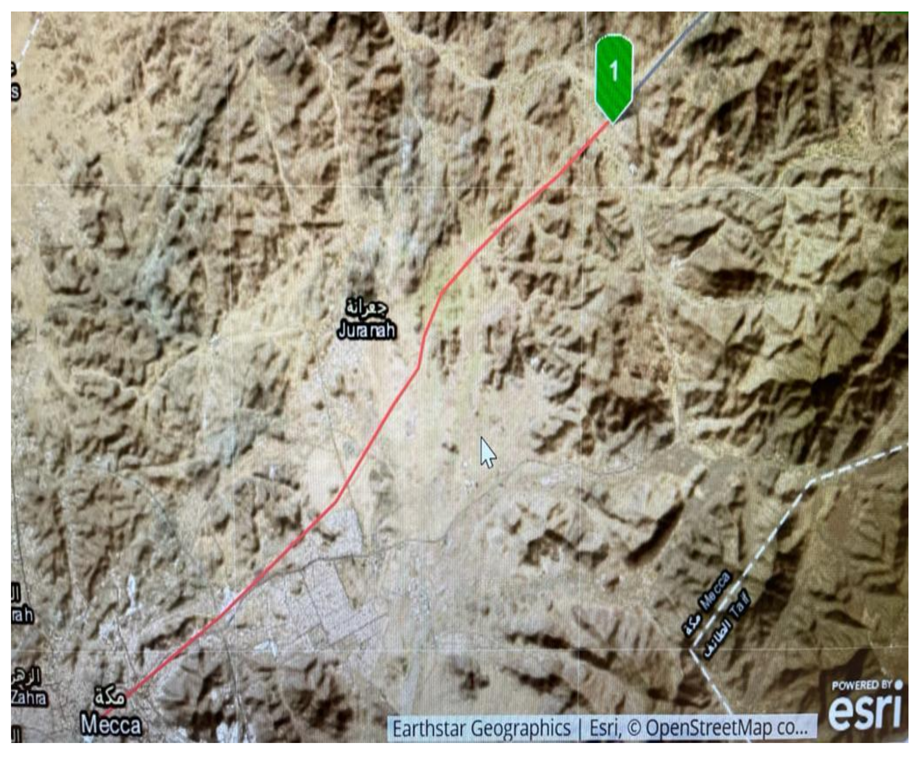
خريطة توضح المحطات الرئيسة والفرعية الواقعة في منطقتي المدينة المنورة ومكة المكرمة.



المصدر: وليد بن سعد الزامل وآخر: تتبع درب زبيدة التاريخي من الكوفة حتى مكة المكرمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، ص ٧٢.

لوحة رقم (٥)

خريطة تظهر قرب موقع البستان المحدد باللون الأخضر من مكة المكرمة

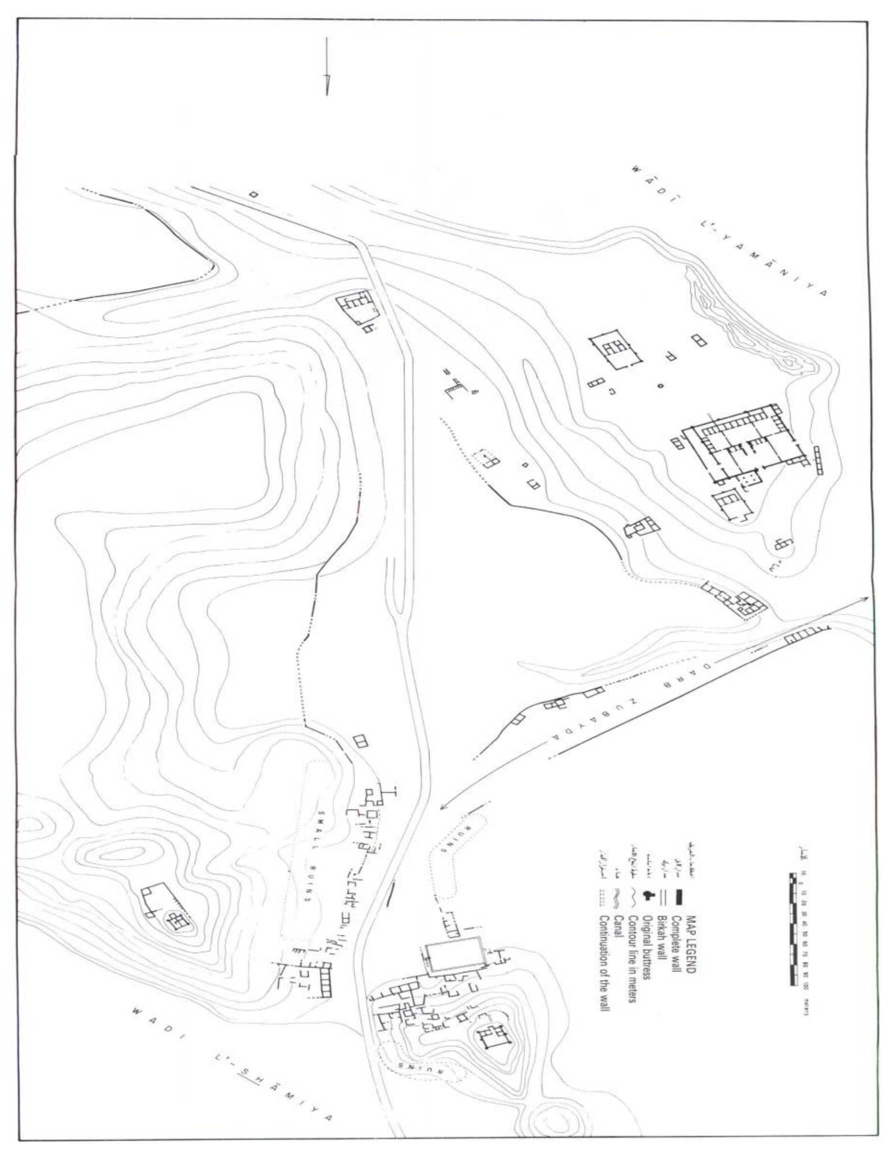


المصدر: وليد بن سعد الزامل وآخر: (ZUBIDH PATH).

ويمكن الوصول إلى الخريطة الرقمية من خلال الرابط التالي: https://arcg.is/1T9jqn

لوحة رقم (٦)

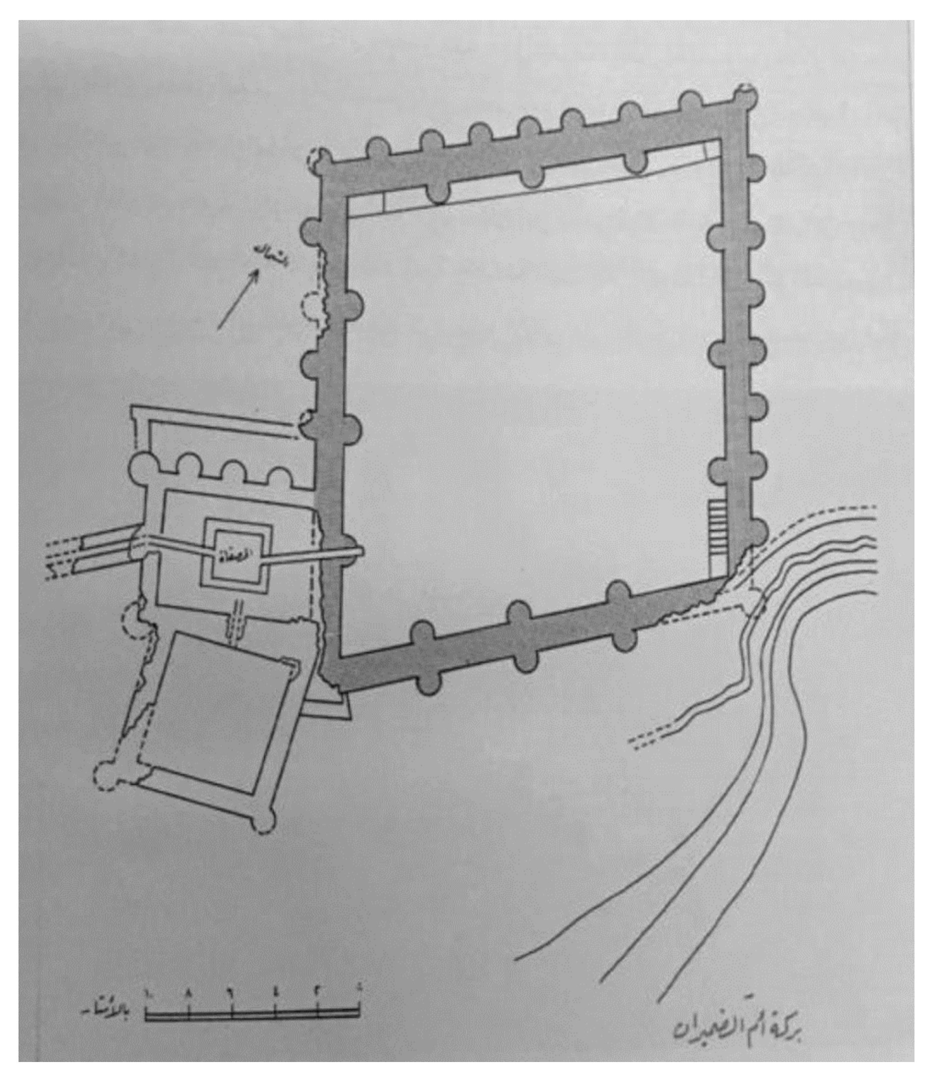
مخطط بقايا أبنية البستان من خلال المسح الأثري للموقع في عام ١٩٧٦م



المصدر: أطلال: حولية الآثار العربية السعودية، العدد الثاني (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

لوحة رقم (٧)

صورة توضح مخطط البركة المربعة في البستان



المصدر: أطلال: حولية الآثار العربية السعودية، العدد الثاني (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

لوحة رقم (٨)

صورة توضح بقايا أحد المباني في البستان



المصدر: وليد بن سعد الزامل وآخر: (ZUBIDH PATH).

ويمكن الوصول إلى الصورة من خلال الرابط التالي: https://arcg.is/1T9jqn